16 ème Année No. 784

Lundi — 12 — 7 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٨٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٥ رمضان سنة ١٣٦٧ — ١٢ يوليو سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

أدبنا وهـــذه الحرب

كان أدباؤنا فى الحرب العالمية الثانية إذا سئلوا : ما بالكم تظلون « محايدين » والعالم من جهاته الست قد أخذته جنة الحرب ونفضته حمّى الهلاك ؟ أجابوا : وما لنا ولأمر لا جارّة لنا فيه ، ولا رادّة علينا منه ؟ ليست هـذه الحرب لنا فتزهونا العزة ، وليست علينا فتهزنا الحميّة . إنما نحن منها كمن يشاهد من جانب الغاب معركة بين الوحوش ، يصيبه من شظاياها الناب المخلوع أو المخلب المقطوع أو المفصل الطائر ، فلا يعنيه إلا أن يسب الضارب والمضروب ، ويلعن الغالب والمغلوب . وهذا ما نهض به فن المقالة فى ميدان واسع ، وتحرك له فن الشعر فى مجال ضيق .

ذلك ما كانوا يقولونه بالأمس فى حرب الألمان والطليان للانجليز والأمريكان ، فماذا عسى أن يقولوا اليوم فى قتال العرب لليهود ، وجهاد القرآن للتلمود ، وكفاح الإسلامية للشيوعية ، ونضال الحرية للرأسمالية ؟ أيقولون إن هذا الشعب الكريم الذى يجود بنفسه وماله ، فى سبيل عزته واستقلاله ، ليس شعب النيل ؟ أم يقولون إن هذا الجيش الباسل الذى قهر العدو ببطولته وإقدامه ، وبهر الصديق بخطته ونظامه ، ليس جيش الفاروق ؟ أم يقولون إن هذه الحكومة الحرة التى دافعت بشجاعة الحق فى مجلس الأمن ، وهاجمت ببراعة القوة فى ميدان الحرب ، ليست حكومة مصر ؟ أليس فيما يرفع الجباه ويعطر الأفواه مما تسجله الصحف كل يوم لقوادنا وجنودنا وطياريناً ، من مواقف البسالة والشهامة والتضحية والإيثار والنجدة والنبل ، ما يوحى للشاعر الحماسى بالملحمة ، وللكاتب القصصى بالقصة ؟ أو ليس فيما يزكم الأنوف ويكظم الصدور مما جنته على فلسطين وعلى المسلمين ، وغادة اشترن ، وخيانة أرجون ، وفسولة الهاجنا ، ونذالة يهـود ، ما يفتح للروائى الساخر باب الملهاة ، وللفنان الشـاعر باب المأساة ؟ بلى ، إن فى العار الذى يكلل رءوس العرب ، وإن فى العار الذى يجلل رءوس اليهود ، لمـادةً ثرّة للخيال المبدع ، ومداداً فياضاً للقلم الخالق . ولقد أدت الصحافة حق الأدب والتاريخ ، وحاولت الإذاعة أن تقضى حاجة العقل والروح ، وأخذ الشعر يجيب داعى الغناء والموسيقى ، فلم يبق إلا الشـاعر الطويل النفس الذى يسجل المفاخر فى القصيد ، والكاتب البارع الذهن الذى يصور المآثر فى الرواية . وعما قريب يجرى فى الفلك المصرى كوكب عطارد فينبض اللسـان الساكن ويجيش القلب القرور .

لقد كانت القبيلة تغزو القبيلة ، فيُقتل بعض الرجال ، وتنهب بعض الجمال ، فتثور ثائرة الشعر ، وتقوم قائمة الخطابة ، ويسمع الدهر العجلان فيقف مصغياً للبدوى الجلف ليروى للأجيال المقبلة مناقب قومه ، ويخلد على الآباد المتعاقبة حوادث يومه . فهل نقول إن حرب فلسطين التى احتشدت لها دول العرب السبع أضعف تأثيراً فى النفوس من غزوة ، أم هل نقول إن شعراء المروءة

(البقية على الصفحة التالية)